

هناك جرائم يسمع عنها المصريون منذ أقدم العصور، كانت موجودة في عصر الفراعنة، مثل (توزيع المنشورات)، تهمة من لا تهمة له، تهمة (باي ديفولت!) لكل من يقبض عليه!

هناك جريمة الانتقام إلى تنظيم سري لقلب نظام الحكم، تهمة أزلية وجهت لآلاف المعارضين في العهد الملكي، والجمهوري، حتى د. محمد مرسي برغم قصر فترة حكمه وجهت في عهده هذه التهمة لما يسمى البلاك بلوك.

هذه التهمة وردت في القرآن الكريم، ففي قصة سحرة فرعون، قال تعالى: {قَالَ فِرْعَوْنُ أَمْنَتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَعْكَرٌ مَكْرُتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا}، لقد لجأ فرعون إلى تلقيق مؤامرة في نفس اللحظة التي آمن فيها سحرة فرعون، تنظيم سري، رئيسه هو كبير السحر: {إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلِمْكُمُ السُّحُرَ}، ومعنى {لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا} هو نفس معنى تكدير السلم العام، أو قلب نظام الحكم، وبعد ذلك بدأ فرعون ياجرأته الاستثنائية بلا تردد {لَلأَقْطَعُنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأَصْلِبُنَّكُمْ أَجْمَعِينَ}.

هذه تهم قديمة تعودنا عليها، ولكن مصر تقدم لنا اليوم العجب العجاب، تقدم لنا بعد ثورة عظيمة قامت من أجل الحرية تهماً جديدة، لا مثيل لها في التاريخ.

التحريض على التظاهر!

أي أن حق التظاهر الذي دفع من أجله مئات المصريين أرواحهم، ودفع من أجله آلاف المصريين عيونهم وأعضاءهم، أصبح محرباً مجرماً.

وعدنا إلى عصور الطوارئ، ومبررات «الحرب على الإرهاب» وكأننا لا رحنا ولا جينا!

حيازة بواسترات لعلامة رابعة!

تهمة مضحكه، ويبدو أن من يرفع يده بهذه الإشارة اليوم سيكون معرضاً للاعتقال، أو ما هو أكثر.

تهمة التخابر مع حماس!

وهي موجهة لشخص من المفترض أن يكون من ضمن مهماته أن يتصل بحماس، وهو اتصال قد أثير خيراً لمصر ولغزة حين كانت نذر الحرب وشيكه، إنها تهمة أشبه بتوجيه تهمة التعامل مع الأجانب لدبلوماسي مهمته التعامل مع هؤلاء "الأجانب".

التعامل مع حماس ليس جريمة، وغالبية السياسيين الذين يصفقون لهذه التهمة اليوم لهم مواقف متطابقة مع موقف

الرئيس المعزول، بل إن بعض هؤلاء السياسيين قد عبر الحدود المصرية إلى غزة بدون تصريح من الدولة المصرية في عام 2002، وخطب في البرلمان الفلسطيني أثناء هذه الزيارة، ولهم مئات الصور مع إسماعيل هنية وعشرات المسؤولين الحمساويين في غزة، ولم توجه لأي منهم أي تهم بالتخابر مع حماس.

بقيت مجموعة من التهم (باكيج على بعضه)، مثل الهاتف بشعارات ضارة بالأمن القومي، رسم جرافتي مسيء، كتابة عبارات مسيئة، حيازة أدوات تصوير تهدد الأمن القومي.. وإن الخ ما تتفق عنه ذهن الدولة الأمنية العتيدة المجيدة.

أهذه هي مصر التي نريدها؟ أهذه هي الحرية التي وعدنا بها؟ أهذا هو العصر الجديد الذي تصبح فيه مصر لكل المصريين؟

إذا كان الأمر كذلك فأنا أول المعارضين، وتهتمي الحقيقة حيازة عقل يرتكب كبيرة التفكير فيما يغضب الحاكم.

نصيحة لكل من يظن أن المصريين سيدخلون في زنزانة الذل أبداً: "اعظم مما حدث في مصر وتونس ولبيا

سوريا خلال العامين الماضيين".

كاتب المقالة : عبد الرحمن يوسف

تاريخ النشر : 07/10/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر

رابط الموقع : www.mohammmdfarag.com